فتقدمت منى فى تهيب تعرض علىّ الدمية وهى تهمهم :

لقد سقطت عن المنضدة ، فانكسر ذراعها . . .

واسترسلت تغمغم كلمات يقطعها النشيج ، ثم تمالكت تقول فى صوت حنون:

لا تقس عليها ... كن بها رحيما ... إنها عروس طيبة . . .

وتناولت منها الدمية، وعالجت وصل ذراعها الكسيرة ، حتى أفلحت ، والطفلة محدقة إلىّ ، ملء عينيها قلق واهتياج .

فلما تبينت عروسها قد ردت إليها العافية جذبتها منى تحتضنها ، وقد تألق وجهها ذلك التألق الذى تعودت أن ألمحه يرتسم على أسارير الأمهات حين يستبشرن بسلامة أطفالهن من الأمراض والأخطار ...

ومرعان ما رأيت الطفلة تهرب بدميتهـــا وثابة الخطو ، فاستوقفتها أمها تقول :

ألا تشكرين السيد الطبيب؟... إنه جبر ذراع صبيتك ... إنه ردها إليك سليمة...حرى بك أن تقبليه قبلة الشكر وعرفان الجميل.

فرجعت إلىّ،ومست جانب وجهى بقبلة خاطفة ، وهى تهمهم فى خجل واستحياء :

شكراً ... ألف شكر ...